

# وقت خائع أميركي، بداية شوط تركي

عبد المنعم علي عيسى

فيما بين أي طرفين يتوصلان إليها لكن وعلى الرغم من ذلك فإن الراجح أن تلك التفاوقات (السرية) ليست محورية في ما يخص الكيان الجغرافي السوري والدولة السورية وما يرجح هذا التقدير هو أن التقارب الروسي-الإيرانية في سورية هي أكبر بكثير من نظيرتها الروسية-التركية ولذا فإن الثقل الراوح الذي تمثله هنا تصورات موسكو وطهران سيكون له اليد الطولى داخل التحالف الثلاثي لحل الأزمة السورية سابق الذكر، ناهيك عن أن أنقرة في تمويعها الجديد تعتبر أن «التسوية السورية» ومشاركة القويا فيها تمثل الرافعة الوحيدة لحزب العدالة والتنمية ولاردوغان نفسه أيضاً وعندما اختار هذا الأخير تمويعه الإقليمي الجديد (ولربما الدولي وهو ما يمكن أن يتضح بعد الرابع المقبل الذي ستشهد تركيا فيه استفتاء على تعديلات سستورية لتحويل النظام فيها إلى نظام رئاسي تنفيذي) كان محكوماً بواقعين داخلي وخارجي خطيرين فتركيا تلقت أكبر هزيمة سياسية لها خلال عقود عبر فشلها في إسقاط نظام دمشق واردوغان يدرك أن لهذا الأمر تداعيات لا أحد يدرك المدى الذي يمكن أن تذهب إليه إن لم يتم محاصرتها استباقياً خصوصاً أن الواقع التركي الحالي يشبه إلى حد بعيد الوضع الذي كانت عليه تركيا في أيلول ١٩٨٠ عندما قام الجنرال كعنان ايفرين بانقلاب دفع بالدرجة الأولى منه إلى تغيير موازين القوى القائمة داخل البلاد، ولربما تكون على موعد مماثل في تركيا قبيل ربيع هذا العام فإنصار أردوغان على الانقلاب إلى نظام رئاسي لا يمكن لمعارضيه إسقاطه إلا بتغيير موازين القوى القائمة داخل البلاد التي رتبها هذا الأخير على امتداد ١٢ / عاماً بما يناسب أهواءه لا بما يناسب تركيا.

مقاس تلك القوات ذات الغالبية الكردية الساحقة وليس من الصعب على الأميركيان تغييرها في هذا الاتجاه غير تسويق أن التحالف الروسي الإيرلناني التركي الراغب بتسوية الأزمة السورية لن يذهب باتجاه إقامة دولة كردية مستقلة.

أما فيما يخص الحدث الثاني (تصريح مولود جاويش أوغلو) عن قرب التوصل (بل ويشتم من التصريحات أنه قد تم التوصل إلى ذلك الاتفاق إلى اتفاق مع الروس ولم ينس وزير الخارجية التركي القول إن إمكان السير بعملية انتقالية في سوريا هو أمر لا يمكن القيام به بوجود الرئيس بشار الأسد، ما هو مهم هو الشق الأول لذاك التصريح أما الشق الثاني فهو لا يدعو أن يكون مادة للاستهلاك المحلي التركي إذ ماذا يعني التوصل إلى اتفاق مع الروس وفي الآن ذاته لا تزال هناك نقطة خلافية على هذه الدرجة من الأهمية؟ في حين أن العديد من التسريبات التي خرجت من وكالة فارس الإيرانية تتقول إن محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني كان قد وقع اتفاقاً مع رجب طيب أردوغان خلال زيارته الأخيرة إلى أنقرة تلتزم هذه الأخيرة بموجبه بأن أي اتفاق سياسي مقبل في سوريا يجب أن يكون تحت سقف الرئيس بشار الأسد، تأهيل عن أن تلك التصريحات تفقد معانها السياسية عندما تكون صادرة عن جهات لا تزال حتى هذه اللحظة تجني المكاسب بناء على توقعات معينة هي بالتأكيد على النقيس من تلك التصريحات ثمة تقييرات وهو يحول في كثير من وسائل الإعلام ومنتديات السياسة (تشير إلى وجود اتفاقات كواليس ما بين موسكو وأنقرة وأن ما اتفق عليه فيما بينهما ليس كله معلن، وهو تصور معقول بل ولا يعتبر مفاجأةً إذ لطالما كانت هذه الأمور في صلب آلية توقعات افتراضية

الأزمة السورية عانت واشنطن من فقدانها لشريك بري قادر على أن يكون حاملاً لسياساتها وذراعاً تمده إلى حيث تشاء أو يتوجب حيث يشكل فقدان ذلك الشريك إرباكاً كبيراً للسياسات الأمريكية لعلها بذلت في أجلٍ صورها في الغاء اتفاق لافروف كيري ٢٠١٦ / ٩ / ٩ قبل أن يسري على الأرض، كان ذلك الإلغاء ناجماً عن الخوف الأميركي لل المصير الذي ستلقاه «جبهة النصرة»، عندما يصبح الاتفاق نافذاً فهي ترى أن هذه الأخيرة تمثل حاجة أميركية يصعب صور التفريط بها، مناسبة هذا الكلام هو ردة الفعل السريعة التي جاءت من قوات سوريا الديمقراطية مرحبة بقرار أوباما حتى قبل أن ترحب به المعارضة السورية، فقبل أن يمضي ساعتان على نشر الخبر سيعلن طلال سيلو المتحدث باسم تلك القوات أن: «قواته يريد الحصول على أنظمة مضادة للطائرات محمولة على الكتف حمائية نفسها من أي أعداء في المستقبل» ٢٠١٦ / ١٢ / ٢٤.

التأكيد لا توجد لدى داعش طائرات لكن تستهدفها قوات سوريا الديمocratية، ثم من هم أعداء المستقبل الافتراضيون لتلك القوات؟ ربما - تقول لربما - تفك وواشنطن في إحداث نقلة نوعية كبيرة في ملاقلتها مع تلك القوات (تأسست تشرين أول ٢٠١٥) التي أوجتها بي ودعمتها إلا أنها بقيت عاجزة عن مجاراة الطموحات والأهداف الأمريكية، أما اليوم وبعد هزيمة جبهة النصرة في حلب وفي الآن ده هناك غموض يكتنف «إمارتها» في إدلب فإن الحاجة باتت ماسة لوجود قوات قادرة على خلط الأوراق بوجه التحالف الروسي - التركي - الإيراني وإجباره على تغيير مساره الذهاب إليه حالياً وفي هذه الحالة فإن الصواريخ ستكون موجهة إلى الطائرات الروسية السورية إن لم يكن القرار برمه قد استن أصلاً لكي يكون على

حدثان مهمان سيطران على المشهد السوري في الأسبوع الأخير من العام المنصرم، الأول هو خبر توقيع باراك أوباما على مشروع قرار لتسليح المعارضة السورية بأسلحة حديثة ٢٤ / ١٢ / ٢٠١٦ و الثاني إعلان مولود جاويش أوغلو وزیر الخارجية التركي ٢٨ / ١٢ / ٢٠١٦ أن تركيا وروسيا أعدتا اتفاقاً لوقف إطلاق النار في سوريا.

قد يكون السؤال الذي يتبارى تلقائياً فيما يخص الحدث الأول هو: لماذا الآن؟ ثم لماذا صبر باراك أوباما ست سنين ولم يذهب إلى ما ذهب إليه في الوقت الذي لم يتبق له سوى أيام في البيت الأبيض؟ للإجابة على الأسئلة السابقة يعتقد الكثير من المحللين أن التوقيع كان قراراً للاستبسالمنت (المؤسسات الحاكمة) والبلدر بيرغ (المجمع الصناعي العربي) ولم يكن قرار رئيس راحل، وهو بهذا المعنى سوف يكون من الأمور التي سيتم ترحيلها إلى الإدارة الأمريكية الجديدة، قد يكون لهذا التحليل الكثير من الواقعية إذ إنه يصور الأمر وكأنه استفادة متأخرة لقوة عظمى وجدت نفسها خارج اللعبة بشكل مفاجئ في مسار تسوية ستفصي إلى معادلات إقليمية ودولية جديدة بالتأكيد وما يؤكّد هذه الفرضية هو ما نقلته روبيترز ٢٨ / ٢٠١٦ عن مسؤول أمريكي قال: إنّه رفيع المستوى لكنه رفض ذكر اسمه فقد قال: إنّ هذا البلد -يقصد روسيياً- الذي يبلغ حجم اقتصاده حجم اقتصاد إسبانيا يتباهى ويتصرف كأن ساسته يعرفون ما يفعلون» ليضيف: «لا أعتقد أن الروس والأترالق قادرون على القيام بهذه المفاوضات السياسية من دوننا» ومع ذلك فإن التتفيق ببرides الأفعال التي نجمت جراء توقيع أوباما سابق الذكر قد يعطي للأمر مرami أخرى، فعلى امتداد عمر

# تشكیک أوروبی فی نجاعة وقف إطلاق النار!

## **مجلة أميركية: المدنية تمهد إلى وقف الدعم لاسقاط الحكومة السورية**

الوطن

اعتبرت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية أن اتفاق «وقف إطلاق النار» الذي تم التوصل إليه في سوريا، يهبي الأرضية لوقف الدعم الغربي والعربي لاسقاط الحكومة السورية بالقوة ويهدم كذلك لحل تفاوضي.

ونبهت المجلة إلى غياب الولايات المتحدة عن المحادثات الأخيرة التي مهدت لاتفاق والتي تضمنت كل من روسيا وإيران وتركيا، ونقلت عن محللين أن عدم مشاركة واشنطن يعزز فرص التوصل إلى اتفاق.

ونقلت عن الخبرير الأميركي المختص بالشأن السوري، جوشوا لاندريس أن غياب الولايات المتحدة مهم لأن ساهم في نجاح التوصل إلى الهدنة الأخيرة. وأضاف لاندريس أن الإصرار الأميركي على «ضرورة رحيل» الرئيس بشار الأسد يجعل واشنطن لاعبة غير مناسبة في المفاوضات.

وأشارت الصحيفة إلى أن الهدنة لن تشمل «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تقاتل داعش في الشمال السوري، لافتة إلى أن إقصاء الأكراد قد يعني استمرار المواجهات بين الجماعات التي تدعمها تركيا من جهة، و«وحدات حماية الشعب» التي تدعمها أميركا من جهة. وأوضح لاندريس أن تركيا توجه رسالة إلى المسلمين بأنها ستطلق حدودها وأن العالم سيتخلى عن المساعي العسكرية الهادفة لاسقاط الحكومة السورية، مشيراً إلى أن ذلك قد يسهل التوصل إلى حل سياسي يؤديه الرئيس الأسد والجانب الروسي.

في فرص التوصل إلى تسوية دائمة للأزمة السورية على الرغم من وقف إطلاق النار لحالي. قال شتاينماير لصحيفة «إيشهه بوست» الألمانية: «لكي تكون هناك احتمالات للسلام، هناك حاجة إلى أكثر من مجرد غياب لمواجهات العسكرية». ورأى، في مقتطفات لقائه موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكترونية، أن فرصة حدوث نهاية دائمة للأعمال العدائية دون إجراء مفاوضات سياسية حقيقة تشمل جميع الأطراف ذات الصلة لا تذكر تقريباً. مع ذلك وصف وقف إطلاق النار الحالي بأنه بادرة أمل للشعب السوري».

وخلص شتاينماير حديثه بالقول: «لا أستطيع أن أتخيل إمكانية رسم المستقبل السياسي السورية في ظل وجود (الرئيس) الأسد».

يبدوا، دعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية مارتن شيفر إلى طرح مسألة المستقبل السياسي للرئيس الأسد ودور «ال faschistische» في تشكيل مؤسسات حكم انتقالية على أجندة محادثات آستاناء.

أكمل شيفر، حسب «روسيا اليوم»، افتتاح المانيا بأنه لا يمكن التوصل إلى حل سياسي في سوريا إلا في حال تقليل صالحيات الرئيس الأسد إلى حد كبير، مضيفاً إن السلطات الألمانية لا تزال متمسكة باعتبار المشاركة الرئيس الأسد بعيدة المدى في الحياة السياسية بسوريا أمراً مستحيلاً. وذكر أن موقف بلاده الثابت يقضي بأن سوريا لا مستقبل لها مع الرئيس الأسد، مشيراً إلى ضرورة أن تسعى أطراف مفاوضات آستاناء إلى تحقيق ما تم التوصل إليه أثناء اجتماع المجموعة الدولية لدعم سوريا، وهو تشكيل



قوات من الشرطة العسكرية الروسية لمراقبة الهدنة في شرق حلب

**إيران تأمل في توفير الظروف المناسبة لمحادثات «أستانًا» وصفت الأحاديث عن جعل سوريا منطقة نفوذ للدول الأخرى بـ«الهراء»**

## الدكتور علي إرهابي فرنسي «جاهد»

**خلال لقاءه حسون.. القدس ينوه بصمود الشعب السوري**

نبه حسون إلى «عواقب احتضان بعض دول الغربية لل الفكر المتطرف»، لافتاً إلى انعكاسات الإنسانية لما تفرضه الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية من نصارات اقتصادي جائز على الشعب السوري.

د المفتى الع  
ين حسون أ  
ى مدى ٦ س  
ل الفكر المتطرف  
نطقة والعالم  
عا حسون خ  
بنترايا برئاسة  
نقتل وكالة «  
يجري في سو  
الرأي العام الـ